نارا على الارض» (لوقا ١٢ — ٤٩) وقوله «ان كان احد يأتي الي ولا يبغض اباه وامه وامرأته واولاده واخوته واخواته حتى نفسه ايضا فلا يقدر ان يكون لي تلميذا» (لوقا ١٤ — ٢٦) وقوله «اما اعدائي اولئك الذين لم يريدوا ان املك عليهم فأتوا بهم الى هنا واذبحوهم قدامي» (لوقا ١٩ — ٢٧) وامثال ذلك. فأي الدينين دين المسيح عليه السلام ؟؟

المنار والمنارة

(قتل بني اسرائيل أنفسهم وبعثهم بعد موتهم)

جاءنا من حضرة المحامي الشهير صاحب الامضاء ما يأتي

رأينا فيما اوردتموه بأحد اعداد المجلة في تفسير قوله تعالى (فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم) الى قوله جل شأنه (ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون) ان سيدنا موسى دعا من يرجع الى الرب من قومه فأجابه بعضهم فأمرهم بأن يأخذوا السيوف ويقتل بعضهم بعضاً ففعلوا وقتل منهم نحو ثلاثة آلاف — وان البعث بعد الموت عبارة عن كثرة نسلهم والبركة في احفادهم تعويضاً لهم عن قتل آبائهم) على اننا لو اعدنا التأمل نرى ان الامر والارشاد للتوبة لا يستلزم قتل نفوس التائبين وكذلك البعث بعد الموت لا يكون معناه زيادة النسل

وحينئذ يكون الاقرب هو ان قتل النفس معناه إماتتها عن الفساد والمعصية بسيف التوبة والندم ليبعثها الله بعد هذا الموت المعنوي الى عالم الصلاح والتقوى — وان البعث هنا معناه هو الوصول الى الحقيقة بعد ذلك الضلال الذي ماتت عنه عواطفهم

فأرجوك ايها الصديق الفاضل إتمام النظر في ما وضحته وارشادي الى الحقيقة

ودمتم اسماعيل عاصم

(المنار) تقدم في تفسير الآيات ان سؤال بني اسرائيل رؤية الله تعالى الذي عوقبوا عليه بالصاعقة كان في واقعة مستقلة غير واقعة اتخاذ العجل التي عوقبوا عليها بالقتل وقوله تعالى «ثم بعثناكم من بعد موتكم» وارد على غير الذين قتلوا انفسهم بالتوبة فاذا اعتبر الخطاب لمجموع الأمة فلا فصل فيه التي قتلت وهي التي صعقت وهي التي بعثت وهذا ما عليه الاستاذ الامام في إسناد الله تعالى اعمال سلف بني اسرائيل في زمن موسى عليه السلام

الى بني اسرائيل الذين كانوا في زمن النزيل وعليه لا إشكال في إسناد « بعثناكم » الى الذين ماتوا بالصاعقة او غيرها ولا بعد في تفسير هذا البعث بعد الموت بكثرة النسل لاسيما مع ملاحظة ان المخاطبين بهذا كله هم اليهود الذين كانوا معاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم

اما قتل بعضهم بعضاً في التوبة فهو المنقول في كتبهم المقدسة والذي يتناقلونه خلفاً عن سلف وبه قال جماهير المفسرين . وذهب القاضي عبد الجبار من المعتزلة الى ان القتل ههنا مجاز وما كان الله ليكلف الناس بالقتل لان التكليف لمصلحة العبد ولا مصلحة في القتل لمن يقتل ووجه الآية توجيهاً مقبولا في اللغة واساليبها وهو نحو مافي السؤال . وذهب غيره من المفسرين الى ان القتل لم يحصل بالفعل وان كان يجوز التكليف به .

قال الآلوسي: ومن الناس من جوز ذلك الا انه استبعد وقوعه فقال « معنى اقتلوا ذلوا » ومن ذلك قوله :

ان التي عاطيتني فشربتها قتلت قتلت فهاتها لم تقتل

ولولا ان الروايات على خلاف ذلك لقلت به تفسيرا : ونقل عن قتادة انه قرأ « فأقيلوا انفسكم » والمعنى ان انفسكم قد تورطت في عذاب الله تعالى بهذا الفعل العظيم الذي تعاطيتموه وقد هلكت فأقيلوها بالتوبة والتزام الطاعة وازيلوا آثار تلك المعاصي باظهار الطاعات » اهـ

وقال في تفسير قوله تعالى « ثم بعثناكم من بعد موتكم » بعد ما اورد القول المشهور : ومن الناس من قال كان هذا الموت غشيانا وهموداً لا موتا حقيقة كما في قوله تعالى « ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت » ومنهم من حمل الموت على الجهل مجازا كما في قوله تعالى « او من كان ميتا فأحييناه » وقد شاع ذلك نثرا ونظما ومنه قوله :

اخو العلم حي خالد بعد موته واوصاله تحت التراب رميم

وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى يظن من الاحياء وهو عديم

ومعنى البعث على هذا التعليم اي ثم علمناكم بعد موتكم : اهـ فما ورد في السؤال مقبول وجيه ولم اذكره في تفسير الآيات لانني لم اتذكر ان الاستاذ الامام اورده على انه ما كان ليغفل مثل هذه الوجوه المعقولة ولعلي نسيت وسبحان من لا ينسى